

أكد وزير الاوقاف المصري د. محمد مختار جمعة ان جماعة الاخوان المسلمين لو بقيت عاما آخر في حكم مصر «لأعلنت مصر افلاسها رسميا امام العالم».

وشدد وزير الاوقاف في حوار مع «الأنباء» على ان هناك مؤامرة تحاك لهذه المنطقة للاستيلاء على نفطها وخيراتها ومقدراتها الاقتصادية وتفتيت وتمزيق كيائها لصالح العدو الصهيوني ليكون القوة الاكبر والاقوى في هذه المنطقة. وقال جمعة «لو كان في الاخوان خير لمكن الله لهم.. ولا يحدث في كون الله الا ما اراده الله»، مؤكدا ان تاريخ الاخوان يشهد بأن الصدام كان بين الاخوان والنظام او الحكومة، وكانت هناك غالبا شريحة من الشعب متعاطفة مع الاخوان، ولكن هذه المرة فإن الصدام مع الشعب. وشدد جمعة على انه «لا عودة لأي من النظامين لا السابق ولا الاسبق، فنحن نريد نظاما جديدا باناس مشبعين بالوطنية لم ينضموا للنظام الاسبق ممن ارتكبوا قضايا فساد او من النظام الاخواني بكل اتباعه»، مضيفا بالقول: «الحمد لله الذي اكرمنا بقيادات تفهم دينها فهما صحيحا، ولا يمكن لاحد ان يزايد عليها». وقال وزير الاوقاف المصري: «اتحدى ان يكون فيما اتخذته من قرارات تنظيمية قرار واحد فيه مخالفة شرعية وانا مفوض في الولاية على المساجد من رئيس الدولة الذي هو ولي الامر» وفيما يلي تفاصيل الحوار:

اجرى الحوار: اسامة ابو السعود

أكد أنه لو بقي الإخوان عاما آخر في الحكم لأعلنت مصر إفلاسها رسميا أمام العالم

وزير الأوقاف المصري لـ «الأنباء»: هناك مؤامرة تحاك ضد المنطقة للاستيلاء على نفطها وخيراتها وتفتيت وتمزيق كيائها لصالح العدو الصهيوني



د. محمد مختار جمعة يتحدثان للزميل اسامة ابو السعود



د. محمد مختار جمعة

الخدمات وهي تركة ثقيلة حملت بها الوزارة الحالية؟
● بالطبع مخلفات الماضي الاقتصادية وتبعاتها كانت ثقيلة، ففي البنية التحتية تقوم الحكومة الان بجهود جبارة لاصلاح مخلفات الماضي وتراكماته سواء في الطرق او في الكهرباء، فلكني نتعاقد على 3,6 آلاف ميغاوات لتعويض النقص في شبكة الكهرباء فإنه يحتاج الي 3,6 مليارات دولار للمحطات غير الوقود، اضافة الى المشروعات الكبرى التي بدأت الدولة تدخل فيها ستحتاج بعض الوقت حتى تؤتي ثمارها، اضافة الى ما ردت من الوديعة القطرية، ولو ردت هذه الوديعة في زمن الاخوان لانهار الاقتصاد لاننا كنا نصل الى الصفر ولله الحمد ردت الوديعة القطرية ولم يتبق منها الا نصف مليار دولار.

اضافة الى سداد فوائدهم الديون في موعدها وسداد 1,5 مليار دولار لشركات البترول حقوق سابقة، وتم الان توقيع اتفاقيات ضخمة للكشف عن الغاز والبترول في مصر.

وبنية الطرق التي تعمل فيها حاليا والتي تفوق 3500 كيلومتر واستصلاح مليون فدان كدفعة اولى، وميناء دمياط الذي سيصبح اهم ميناء في العالم في حاويات الحبوب.

والمرجى الجديد الذي يعد بمنزلة العبور الثاني لقناة السويس والاضا تحسين الصمان الاجتماعي وما يحدث من تحسين 1000 مدرسة كدفعة اولى، والطفرة في مجال الاسكان وهذه كله إنجازات ضخمة سيسعر بها الشعب المصري خلال فترة وجيزة جدا.

واقسم بالله لو بقي الإخوان عاما آخر في الحكم لأعلنت مصر إفلاسها رسميا أمام العالم، وبفضل الله استردت مصر ممتلكاتها وسععتها الدولية وعلاقتها الخارجية وبدأت تنبؤا مكانها وينظر العالم إليها نظرة جديدة.

فمصر في سنوات معدودة ستحقق طفرة اقتصادية وسياسية وتسترد كامل مكانتها الدولية بل ستجاوز سابق عهدا – ان شاء الله، والامل في الله القادم. فهناك خطوات جادة في اصلاح بكافة انواعه واسترداد اراضي الدولة واستعادة هيبتها ولا احد فوق الحساب، وفي خطبة حضرها رئيس الوزراء قلنا ان كل من استولى على اراضي الدولة بدون وجه حق او اخذها باقل من قيمتها او حول نشاطها فعليه ان يؤدي حق النشأة، وهناك اتجاه لتحقيق العدالة الاجتماعية وخطوات في كل الاتجاهات وسنعبّر بها ان شاء الله الى بر الامان.

في الاصرام بعنوان «نظام الحكم والمتاجرة بقضية الخلافة» قلت فيه «اي نظام حكم في الدنيا يحقق مصالح البلاد والعباد ويحقق العدل والمساواة والحرية المنضبطة بضوابط القيم والاخلاق ويحصل دون الرشوة والمحسوبية ويعمل على تحسين اقامة مصالح العباد والصحة والتعليم، ولا يحول بين الناس واقامة شعائرهم ولا يصطدم بما هو قطعي الثبوت قطعي الدلالة فهو حكم رشيد مرضي عنه».

ولذلك فنحن بحاجة الى اعادة قراءة تاريخنا وثقافتنا الاسلامية، فحينما ننظر الى دولة بني امية ليست دولة ملكية وسيدنا عمر بن عبدالعزيز جاء الى الحكم من سلسلة بني امية بعد اعمامه أخذ حظ ابيه؟ وهارون الرشيد من اسرة بني العباس وهو حكم ملكي وراثي، انن فالخلافة ترقى كشكل من اشكال الحكم، وقلت ان جملة الاحاديث التي جاءت في البيعة والخلافة ترمي بأن يكون هناك نظام مستقر له رئيس وله مؤسسات.

فإذا اهتم هذا النظام باحوال الناس من تعليم وصحة وخدمات الى نحو ذلك ويحقق العدل ويمنع المحسوبية ويمكن الناس من اداء شعائرهم ولا يصطدم بما هو قطعي الثبوت قطعي الدلالة، فهل يستطيع احد ان يقول هذا النظام مخالف للدين؟

سنة ظلم الإخوان

إذن سنة حكم الاخوان كانت ظلما؟

● باسمنا: اسال الشوارع المصرية، واسال من ظلموا ومن اقصوا ومن اعدوا وسيجيبك البشر والشجر والحجر. ولذلك فقد كتبت مقالا بعنوان «ماذا خسرو العالم الاسلامي بظهور حركات الاسلام السياسي».

ولكن تكثر الاسئلة حول سوء الاحوال الاقتصادية والمعيشية في مصر وما يعانيه الشعب من تدهور في الصحة والتعليم ومختلف

خدمة الاسلام والمسلمين، فم تردون على ذلك؟

● اذا كان ما اقوم به يجعلني - كما يرى البعض - مهتدا، وبعيدا عن التهديدات، فالإنسان الذي يعرف لى عمره بين ليلة وضحاها (فاذا جاء اخطلم لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون)، والحياة بين نفس يدخل او يخرج.

وانا قلت اتحدى ان يكون فيما اتخذته من قرارات تنظيمية قسرا واحدا فيه مخالفة شرعية او ليس له غطاء شرعي على وجه من الوجوه او مذهب من المذاهب لكن عن اختلاف الآراء فإن رأي الحاكم يقطع في الخلاف فيما يقبل الخلاف، وبما ان وزير الاوقاف مفوض في الولاية على المساجد من رئيس الدولة الذي هو ولي الامر في هذا المجال فان له ما يتخذ من الآراء ما يقطع به الخلاف.

وثانيا: فاننا نفذنا اكبر خطة اعمار في تاريخ مصر في عمارة المساجد هذا العام وفي صيانتها وفرشها باكبر ميزانية في تاريخ الاوقاف المصرية.

والمهم نقول الحمد لله الذي اكرمنا بقيادات تفهم دينها فهما صحيحا، ولا يمكن لاحد ان يزايد عليها، وحدث في النظام الاسبق خلط كبير بين مواجهة التطرف ومواجهة الدين، فظن خطأ ان القضاء على التطرف يقتضي تجفيف منابع التدبير، فحدث تضيق على المتدينين ادى الى هذا الانفجار.

ولله الحمد فان القيادة السياسية – ولكل بوفن الآن وتعمل على ذلك – ان افضل وسيلة لمواجهة التطرف هو تحصين الناس بالتدين الصحيح.

فلو جفقت منابع التدبير ولم تعلم ابناءك الدين في المدارس او المساجد فسيكونون عرضة لاي فكر متطرف يغرض فيهم قيمة البعيدة عن وسطية الاسلام وسماحته وسيكفرون كل شيء امام أعينهم، ويجب أن نحسن ابناءنا ونفهمهم معنى حرمة الدماء والاموال وتعريفهم بنظام الدولة والحكم، واننا كتبت مقالا

عاما، فعند الامتحانات اعلنا اسمه وهو لم يتقدم ويسأل عن ذلك.

ولو دخل هو او غيره فسينتم التعامل معه بمنتهى الانصاف، لان الامتحانات تحريرية وهناك ورق اجابة يمكن ان تحتمك اليه وتختصم الوزارة امام القضاء، وهذه قضية رأي عام، وهذا مستند للشباب ليست لي علاقة بالاخوان.

انن الاخوان يتبعون مبدأ المخادعة لان لديهم القدرة على الوسيلة ولديهم القدرة على الخداع والمراوغة وينبغي للشعب المصري ان يظن لذلك. وانا اؤكد ومازلت انه لا عودة الى اي من النظامين لا السابق ولا الاسبق، لا هذا ولا

ذلك، فنحن نريد نظاما جديدا باناس مشبعين بالوطنية لم ينضموا للنظام الاسبق ممن ارتكبوا قضايا فساد او من النظام الاخواني بكل اتباعه.

وانا اقولها من الاخر: كل حركات الاسلام السياسي كلها «ملة واحدة».

تيار سياسي

المعنى هذا انكم تعلقون الباب امام اي تيار سياسي له مرجعية اسلامية، وهو ما فسرتة الجبهة الاسلامية بأنه تعنت مثلما حدث مع د. ياسر برهامي في الخطابة في مساجد وزارة الاوقاف؟

● لا، انا لست ضد احد ولا غلق الباب امام احد، ونحن قلنا لياسر برهامي اتفضل ودخل واعلنا اسمه، وقلنا انه ليس لدينا رفض مسبق او قبول مسبق، ومن حق اي احد يتفضل، وهذه مناورة سياسية منهم ولا تعلم لماذا تراجع.. اسألوه.

قالوا انكم ستتشددون معه من اجل رسوبه في الاختبارات وبالطبع هي امانة لتياره؟

● عيب ان وزارة عظيمة مثل وزارة الاوقاف المصرية تتشغل باشخاص، وانا قلت ان القوانين معصوبة العينين كالعادلة لا تفرق بين هذا وذاك الا فسي الحق، فهي تسمع الحجج وتنتطق بالحق، ولا تحابي هذا عن ذلك.

فالقوانين واللوائح لا تميز بين هذا وذاك وهي قوانين

لم يشهد التاريخ مثله او على الاقل انا لم اقرأ ان التاريخ شهد مثل هذا الكم من الاقصاء لغير المنتمين لفكر جماعة تحكم، فحتي بعض الاحزاب الديكتاتورية تقول عن غيرهم «المهم الا يكونوا اعداءنا» وتترك معها حتى غير الموالي لها وفكرها، فانها تستتبع فقط العدو، اما الاخوان فعملوا وفق مبدأ بوش «من ليس معي فهو ضدي»، فاذا لم تكن مع الاخوان فيتم اقصاؤك بشكل واقول لو ان الاخوان وتحسين احوالها 10٪ فقط من الذي نسلوه من جهد في تمكين تنظيمهم واقضاء الاخرين لكانوا خطوا الى الامام خطوة وما استحقوا الخروج بهذا الشكل.

عودة الإخوان

هل لديك خوف من عودة الاخوان مرة ثانية لحكم مصر؟

● في إحدى المرات سألني سفير إحدى الدول العربية السؤال نفسه: هل لديك خوف من عودة الاخوان مرة اخرى، فرددت عليه بالقول: ليس لدي اي خوف من ذلك، فتاريخ الاخوان يشهد بان الصدام كان بين الاخوان والنظام او الحكومة، وكانت هناك غالبا شريحة من الشعب متعاطفة مع الاخوان، ولكن هذه المرة فإن الصدام مع الشعب.

ولكن هناك حديث يدور عن محاولات اخوانية حاليا لاختراق البرلمان المصري القادم، كيف تنظر لذلك؟

● ينبغي ان يكون هناك تحذير شديد من ذلك لان الشعب المصري مع الاسف الشديد فطرته طيبة، وفي جزء كبير بتدينهم الفطري يدفعهم الى الميل الى اي احد عنده توجه ديني، وتنظيم الاخوان تنظيم اخطبوطي، وهم لا يصلحون للعمل فوق الارض ولكنهم يصلحون للعمل السرايبي تحت الارض، وهم لديهم خايبا ما زالت تخادع، فمثلا هل يمكن ان نصدق صفوت حجازي وهو يقول: احلف بالطلاق انني لست اخوانيا، ومحمد البلتاجي يقول انا لست على

نبدأ من مشاركتكم في مؤتمر «دور المرأة في العمل الخيري» الذي تقيمه الهيئة الخيرية ودور الكويت في احتضان العمل الخيري والانساني عالميا؟

● تاتي المشاركة في هذا المؤتمر لعدة اسباب، اولها: ان عمق العلاقة بين مصر والكويت يجعلنا دائما حريصين على هذا التواصل، وثانيها: ان الموضوع يتعلق بقضية المرأة، فهذا المؤتمر يسئل الضوء على دور المرأة في العمل الخيري، فهو دعم لموضوع العمل الخيري بصفة عامة.

وهذا يأتي في اطار السياسة العامة للكويت في دعم العمل الخيري والانساني بصفة عامة، فكونها تأخذ جانب المرأة فهو تأكيد على ريادة الكويت، وهذا يأتي في إطار سياسة عامة تتناما الدولة في هذا الاتجاه وهي سياسة مرموقة تدل على عمق الحضارة الانسانية التي تنتظر الى الانسان من منطق كونه انسانا لقلوه تعالى (ولقد كرمتنا بني آدم).

والامر الآخر هو دعم لقضايا المرأة وهذا من اهم الدوافع التي شجعتني على حضور المؤتمر في الوقت الذي نشهد فيه موجات شائعات عن العنف والتشدد والتطرف، فقضايا المرأة تحتاج الى دعم لانها احد اهم الجوانب التي يعمل المتشددون من خلالها.

ونحن في وزارة الاوقاف المصرية نعطي هذا الجانب اهتماما كبيرا، فخطبة الجمعة المقبلة تحت عنوان «اسهامات المرأة في الحضارة الاسلامية»، وكتبت مقالين احدهما منذ 3 اسابيع بعنوان «دور المرأة في دحر الازهاق»، وان شاء الله الجمعة المقبلة سيكون لي مقال آخر عن «المرأة بين «داعش» و«الإخوان»

البيعض يربط بين داعش والاخوان، والبعض يرى انهما فكران مختلفان تماما، ما وجهة نظرك في ذلك؟

● مع الاسف بعض قيادات الجماعات الراهبية وتيارات الاسلام السياسي افنوا وقالوا «داعش اخواننا»، واقول كلمة واضحة: من ليس له خير في وطنه الذي رباها فلا يُنتظر منه خير في موطن آخر، فليقف الغافلون، فالذين تنكروا لوطنهم ولاهليهم ودويهم، هل سيكونون اوفياء للدولة ولاؤها لتنظيمها الدولي وليس لوطنهم الأم.

هل تتوقع خروج الإخوان بهذه الطريقة في حكم مصر وبعد عام واحد فقط؟

● لا يحدث في كون الله الا ما اراده الله، ولو كان في الاخوان خير لمكن الله لهم، فهم كانوا اقصاصيين بشكل

لا عودة لأي من النظامين لا السابق ولا الاسبق، فنحن نريد نظاما جديدا باناس مشبعين بالوطنية

اتحدى أن يكون فيما اتخذته من قرارات تنظيمية قرار واحد فيه مخالفة شرعية وأنا مفوض في الولاية على المساجد من رئيس الدولة الذي هو ولي الأمر

اتحدى أن يكون فيما اتخذته من قرارات تنظيمية قرار واحد فيه مخالفة شرعية وأنا مفوض في الولاية على المساجد من رئيس الدولة الذي هو ولي الأمر

اتحدى أن يكون فيما اتخذته من قرارات تنظيمية قرار واحد فيه مخالفة شرعية وأنا مفوض في الولاية على المساجد من رئيس الدولة الذي هو ولي الأمر

اتحدى أن يكون فيما اتخذته من قرارات تنظيمية قرار واحد فيه مخالفة شرعية وأنا مفوض في الولاية على المساجد من رئيس الدولة الذي هو ولي الأمر

اتحدى أن يكون فيما اتخذته من قرارات تنظيمية قرار واحد فيه مخالفة شرعية وأنا مفوض في الولاية على المساجد من رئيس الدولة الذي هو ولي الأمر

اتحدى أن يكون فيما اتخذته من قرارات تنظيمية قرار واحد فيه مخالفة شرعية وأنا مفوض في الولاية على المساجد من رئيس الدولة الذي هو ولي الأمر

اتحدى أن يكون فيما اتخذته من قرارات تنظيمية قرار واحد فيه مخالفة شرعية وأنا مفوض في الولاية على المساجد من رئيس الدولة الذي هو ولي الأمر

اتحدى أن يكون فيما اتخذته من قرارات تنظيمية قرار واحد فيه مخالفة شرعية وأنا مفوض في الولاية على المساجد من رئيس الدولة الذي هو ولي الأمر

اتحدى أن يكون فيما اتخذته من قرارات تنظيمية قرار واحد فيه مخالفة شرعية وأنا مفوض في الولاية على المساجد من رئيس الدولة الذي هو ولي الأمر

اتحدى أن يكون فيما اتخذته من قرارات تنظيمية قرار واحد فيه مخالفة شرعية وأنا مفوض في الولاية على المساجد من رئيس الدولة الذي هو ولي الأمر

اتحدى أن يكون فيما اتخذته من قرارات تنظيمية قرار واحد فيه مخالفة شرعية وأنا مفوض في الولاية على المساجد من رئيس الدولة الذي هو ولي الأمر

اتحدى أن يكون فيما اتخذته من قرارات تنظيمية قرار واحد فيه مخالفة شرعية وأنا مفوض في الولاية على المساجد من رئيس الدولة الذي هو ولي الأمر

اتحدى أن يكون فيما اتخذته من قرارات تنظيمية قرار واحد فيه مخالفة شرعية وأنا مفوض في الولاية على المساجد من رئيس الدولة الذي هو ولي الأمر

اتحدى أن يكون فيما اتخذته من قرارات تنظيمية قرار واحد فيه مخالفة شرعية وأنا مفوض في الولاية على المساجد من رئيس الدولة الذي هو ولي الأمر

اتحدى أن يكون فيما اتخذته من قرارات تنظيمية قرار واحد فيه مخالفة شرعية وأنا مفوض في الولاية على المساجد من رئيس الدولة الذي هو ولي الأمر

اتحدى أن يكون فيما اتخذته من قرارات تنظيمية قرار واحد فيه مخالفة شرعية وأنا مفوض في الولاية على المساجد من رئيس الدولة الذي هو ولي الأمر

اتحدى أن يكون فيما اتخذته من قرارات تنظيمية قرار واحد فيه مخالفة شرعية وأنا مفوض في الولاية على المساجد من رئيس الدولة الذي هو ولي الأمر

أكلت يوم أكل الثور الأبيض

بقوة الى جانب مصر، فالمملكة العربية السعودية والكويت والامارات تقف بكل ثقلها وبمواقفها المشرفة في مساندة ودعم مصر وايضا اخوانا في سلطنة عمان والاردن. فالقضية لا يمين احد على الاخر وانما هو مصير مشترك، «اكلت يوم اكل الثور الابيض»، فمن افضل الكلمات التي يجب ان تكتب بماء الذهب وتخلد هي كلمة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله حيث قال «من يقف الى جانب مصر اليوم سوف تقف مصر الى جانبه غد، ومن لا يقف الى جانب مصر اليوم، فلن يجد من يقف الى جانبه غدا».

خلال اللقاء أوضح وزير الاوقاف المصري ان هذه ليست الزيارة الاولى له للكويت، مضيفا بالقول: «سبق لي ان زرت الكويت في صحة فضيلة الامام الاخير شيخ الجامع الازهر د. احمد الطيب، بدعوة كريمة من صاحب السمو الامير، ولقينا فيها ما هم اهله من كرم الضيافة وحفاوة الاستقبال في ضوء العلاقات المتميزة بين الدولتين الشقيقتين بين مصر والكويت».

ووجه جمعة تحية تقدير للكويت والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات والبحرين، فبهذه الدول التي تقف

حماس تهرب الأسلحة والمتفجرات إلى مصر وقواتنا المسلحة درع الأمة وسيفها

درع الامة وسيفها وحائط الصد الاكبر في الدفاع عن الامة. وانا اؤكد ان قواتنا المسلحة تدود عن وطننا مصر وعن الامة العربية وعن الاسلام لانه – لا قدر الله – بسقوط مصر والامة العربية يموج المسلمون بعضهم في بعض سنوات طويلة ويكونون نسيا منسيا.

وكلام الرئيس عبد الفتاح السيسي كان واضحا ان من مصر من امن امتها العربية وامن الخليج خط احمر.

اتهم وزير الاوقاف المصري حركة حماس بانها وراء تهريب الاسلحة والمتفجرات، مشددا على ان حماس هي جزء من التنظيم الدولي للاخوان المسلمين، وحينما استطاع الجيش ان يحكم قبضته، ووجدوا ان الخناق يضيق ارادوا ان يشتتوا الجهد، فجاء الحادث البحري الذي يؤكد ان القضية اكبر من جهد افراد او جماعات، وهو ما يؤكد ان العملية مؤامرة كبرى تستهدف مصر لان جيش مصر هو

لكنه خلال صعوده يحمل حجرا ثقيلنا من مخلفات الماضي ومكتوب عليه ان يحمل هذا الحجر الثقيل، ومع ذلك يأتي الخونة والعملاء والمخدعون وغير الفاهمين ومن لا تعنيهم الا مصالحهم الشخصية ومن كان على شاكلتهم لينهشوا في اقدامك وانت تصعد او ينزلوا بك الى الخلف او يعرقلوا مسيرتك، فبدلا من ان يضوء ايديهم في يدك ليحملوا معك هذا الحمل الثقيل او يدعوا لك او يتركوك في حالك نجد انهم ابوا الا ان يعطلوا مسيرة الوطن، اما لاطماع سلطوية او مكاسب دنوية».

خلال اللقاء قال وزير الاوقاف المصري د. محمد مختار جمعة ان مصر عادت واحة للامن والامان والاستقرار، مشيرا الى لقاء رئيس الوزراء م. ابراهيم محلب في جامعة القاهرة قبل ايام مع طلاب واساتذة الجامعة وهو ما يؤكد عودة الامن والامان والاستقرار، مضيفا بالقول «اقول للمتربصين بمصر شرًا: موتوا بغيطكم». ولفت الى ان زيارة محلب لجامعة القاهرة هي خطوة شجاعة، وايضا اثنى على كلمات رئيس الوزراء التي قالها خلال اللقاء، واهمها ان «مصر حاليا كالذي يصعد جبلا ويريد ان يصل الى القمة،

أقول للمتربصين بمصر شرًا: موتوا بغيطكم

